مجلة الهندسة والتنمية المجلد الثالث عشر/العدد الأول- آذار ٢٠٠٩
ISSN 1813-7822

الإبهار في تقييم إبداعية الأعمال المعمارية
Sublimity in Evaluation Architectural Work Creativity

المدرس سهى حسن الدهوي
قسم الهندسة المعمارية
الجامعة التكنولوجية، بغداد،
العراق

الخلاصة

يحتوي أي إبداع معماري على ثلاث مكونات هي الإبداع المادي والفني والفكري ، ولتحديد إبداعية الأعمال المعمارية تبرز عملية التقييم بما تفرضه على المقيم من معرفة كاملة وحس مرهف وعين فاحصة وعقل مفكر يتأثر بحضارة العصر وبالحياة الإنسانية ومتطلباتها. وتبرز صعوبة عملية تقييم إبداعية الأعمال المعمارية من خلال تعدد جوانبها (المادية والفنية والفكرية) وصعوبة السيطرة على مفرداتها بشكل شمولي. لغرض تسهيل هذه العملية لابد من دراسة تلك الجوانب بشكل منفصل والتعمق فيها بهدف إبراز الأطر النظرية لمفرداتها بصورة تفصيلية.

تم في هذا البحث دراسة المكون الفني لإبداعية الأعمال المعمارية، حيث تتعدد روافده وتشمل (الجمال والإبهار، والموائمة التعبيرية)، وظهر الإبهار كأبرز رافد لتحقيق الإبداع الفني في العمارة، فالشيء المبهر هو الشيء غير العادي وغير المألوف والفريد المفرد الذي يدركه المتلقي ولم يكن يتوقعه. وتبين من الدراسات السابقة إنها لم توضح إطارا شموليا لمفردة الإبهار يتم الاستعانة به في تقييم الأعمال المعمارية فنياً، وبذلك برزت مشكلة البحث في"نقص المعرفة الحالية في توضيح إطار نظري شمولي للإبهار في العمارة، ودوره في تقييم إبداعية الأعمال المعمارية"، وتركز هدف البحث في تشكيل إطار نظري شمولي للإبهار في العمارة لغرض الاستعانة به في الحكم على إبداعية الأعمال المعمارية من جوانبها الفنية. وتم تطبيق هذا الإطار على بعض النتاجات المعمارية المتميزة في العالم حيث تبين شمولية الإطار المستخلص في هذه الدراسة ودوره الواضح في تقييم الإبداع المعماري.

Abstract

Any architectural creativity contains three components (physical, artistical and intellectual creativity). To identify works creativity highlights the evaluation process imposed on the evaluator's full knowledge and improved sensation and careful eye and mind thinkers influenced modern civilization and human life and its requirements. The difficult of evaluating process innovative architectural work highlights through multiple aspects (physical, intellectual and artistic) and the difficulty of controlling the vocabulary in a holistic manner. To facilitate this process, it is necessary to examine those aspects separately and deepened to highlighting the theoretical frameworks of the vocabularies in detail.

This research study of the artistic component of the creative architectural work, with its multiple tributaries, including (beauty, sublimity and harmonization of expression). Sublimity noon biggest tributary of achieving artistic creativity in architecture. Impressive thing is something extraordinary and unusual and unique singular realize that the recipient did not expect. It emerged from previous studies, they did not show a holistic

ISSN 1813-7822

framework for the sublimity be employed to assess the architectural work artistically, so the problem surfaced in the search "lack of current knowledge in clarifying the holistic conceptual framework of the sublimity in architecture, and its role in evaluating innovative architectural work". The research objectives focus on formation of a conceptual framework for a holistic sublimity in architecture for use it in judging the creative architectural work artistically. This framework has been applied to some architectural excellence produce in the world where show a holistic framework abstract in this study and a clear role in assessment of architecture creativity.

١. المقدمـــــــة

إن تقييم أي نتاج كونه متميزا وإبداعيا يرتبط بأحكام قيمية نسبية تتغير تبعا لخصائص اجتماعية وتاريخية تخص الأثر [1]. كما يتأثر النقد والتقييم بالنسبية في القرارات النابعة من تباين المقيمين والنقاد واختلاف آراءهم وخلفياتهم المعرفية، مما يجعل العملية التقييمية في إشكالية لوصفها بالنسبية والفردية وعدم الموضوعية. وقد حأول الكثير من النقاد والمعماريين إيجاد طرقا تقرب العملية من الموضوعية وتبعدها عن الفردية، إذ يؤكد (Antoniades) على ارتباط تقييم الأبنية المعمارية بمفهوم الشعرية Poetic باعتبارها صيغة نقدية تحليلية تتحرى عن الخصائص الجمالية والفنية للعمل. وذلك من خلال أدوات وقنوات معمارية ملموسة ممثلة بالمعروف والممكن قياسه كالتاريخ والمواد والهندسية والطبيعية والعلاقات مع الفنون الأخرى، وقنوات غير ملموسة تعبر عن كل ما هو غير واضح مباشرة أو يصعب تحليله كالاستعارة والغموض والأدب والشعر والمفارقة والتحولات، وهي قنوات ترتبط بالعوامل الإنسانية الروحية واللغة والأساطير والرمزية في العمارة [2].

يبرز مما سبق الجوانب العديدة للعمارة المادية والفنية والفكرية التي يمكن اعتبارها خصائص يجب تقييمها عند تقييم أي عمل معماري مبدع.

فالعمارة بتعريفها كفن علمي تقع ضمن الفنون التطبيقية التي تعتمد الموهبة الفنية والقدرة العقلية على حد سواء، إذ يتطلب العمل المعماري أو التخطيطي موهبة فنية للتعبير عن الأفكار والإبداعات المعمارية فيما يتعلق بالعمارة، وتنسيق الحدائق، أو التخطيط، كما يتطلب تقييمه قدرة ذهنية ودراية علمية في جمع مختلف العلوم المتخصصة، علاوة على امتلاك المقيم لحس مرهف وعين فاحصة وعقل مفكر يتأثر بحضارة العصر وبالحياة الإنسانية ومتطلباتها [3].

يبرز مما سبق كثرة المفردات والجوانب التي تتعلق بأي عمل معماري مما يؤدي إلى صعوبة دراسة جميع مفردات العملية التقييمية في بحث واحد ولذلك سيتم في هذا البحث الاقتصار على دراسة الجانب الفني للعمارة باعتبار المشكلة العامة للبحث هي "تقييم الجوانب الفنية للعمارة الإبداعية".

٢. الإبـداع الفنـــي للعمـــارة

أن المبدع عندما يأتي بالمبتكر والجديد يبدو كأنه حطم مألوفاً وتجأوزه فعلى يديه تتكسر الجمل والخطوط والمفردات لتنهض بدلاً منها وفوقها صور وبنى ما لا قبل للإنسان بها من قبل ولا خطرت على ذهنه.

والعمل الإبداعي (نصاً كان أم لوحة أم مشهداً..) الذي لا يستثير في المتلقي ردوداً متنوعة ويفتح ذهنه على أكثر من احتمال يفقد الكثير من عناصر الإبداع. أما النص أو العمل الذي لا يعطي أكثر من إجابة مهما كانت دقيقة فهو لا يمتلك سمات إبداعية كافية. فالعمل الإبداعي يضع المتلقي داخله إذ يشارك في صنع الصور واقتراح الحلول والمسارات ويفسح لـه في المجال للتنبؤ والاستشراف.. لذلك يظل العمل المعماري الإبداعي نصاً محرضاً للقدرات العقلية ومنشطاً لها [4].

وقد ركزت الكتابات النظرية السابقة التي تنأولت الإبداع الفني والمعماري على الجمال، أما "راسكن" فقد أضاف إليها الإبهار كمقوم أساسي للإبداع الفني وأوضح طبيعته وتأثيراته. وتوسع (رأفت) في دراسته الخاصة بالإبداع الفني حيث أكد أن للإبداع روافد ثلاث هي (الجمال، والإبهار، والمواءمة التعبيرية).

فالجمال قاسم مشترك بين الفنون المختلفة كما انه من أقدم الصفات المقترنة بالإعجاب، ولكنه لا يكفي لتبرير الأعمال المعمارية المبدعة الخالدة. ولقد اختلفت النظريات الفلسفية في تفسير ظاهرة الجمال الفني وكان اختلافها يمثل تتابعا بين النظريات الموضوعية التي تبحث في الجمال كصفة للموضوع وبين النظريات الشخصية التي تبحث في الجمال كمشاعر لدى المتلقي تبعث نتيجة لتجارب وخلفيات وصفات كامنة فيه [5].

ولا يتأتى إدراك الجمال لمتكاسل أو جاهل أو عابر طريق، بل أن ذلك يحتاج فيما يحتاجه الدربة والمران والممارسة وتتغير النظرة إلى الأثر الفني بتغير المتلقي له وبتغير الأزمنة والأمكنة. ومن الأعمال الإبداعية مالا تجد المتلقي القادر على الارتفاع إلى مستواها لسبب أو لآخر، فتفقد هذه الأعمال الفرصة التي تؤهلها لأن تبلغ حقها من التقدير

ISSN 1813-7822

والاستيعاب والفهم. ولحسن الحظ أن ذلك لا يستمر فسرعان ما يأتي الوقت الذي فيه تنصف وتعطى ما تستحقه من اهتمام.. وإن حدث ذلك بعد زمن طويل [6].

حاولت النظريات الموضوعية تفسير الإبداع الفني من خلال المدخل التعبيري وركزت على مفردة التعبير المتوائم مع البيئة أو الوظيفة أو الهدف، ويعد (Hegel) رائدا لهذا الاتجاه ويعتقد أن العمارة أثقل الفنون كما أنها ترتبط بعنصر الرمزية وأكد إن العمارة المسيحية هي مظهر لاتحاد الرمز والمنفعة، فالكاتدرائية ما هي إلا كنيسة ومسكن للإله، ولكن تصميمها يعبر عن الديانة [7]. والتصميم الخلاق المبدع الفعال هو الذي يحترم البيئة ويحترم الحلول التي تنسجم معها. فالمفاهيم البيئية هي مصدر الإبداع، إذا كان الإبداع هو الهدف في التصميم أو التخطيط. والبيئة التقليدية نشأت من البيئة المحيطة ومن أجلها أيضاً حتى أنه من تكاملها وجودتها وجماليات تعبيراتها والثراء في معانيها "لو تغير جزء من مبانيه ولو صغيراً في أي عنصر من عناصر الإنشاء التقليدية لأدى لعجز المبنى" كما يرى ذلك حسن فتحي. ولأهمية موضوع البيئة في التصميم، يوصي أحد الباحثين بأنه "عند تصميم المشاريع العمرانية علينا أن نضع حسابات التشغيل طويل المدى والآثار البيئية في الحساب" [8].

وقد استغل الفنان المسلم المواد المعمارية الموجودة بوفرة في البيئة في إنشاء الأبنية والقصور والمساجد، وقد ذكر "برنارد بيترسون" في خطاب إلى "جون ديريك": "إن طبيعة الصخور تمكن المعماري من إنشاء مبان تشبه الجواهر في دقتها وإحكامها". وبالفعل فإن خامات الصخور التي أنشئت منها المباني السلجوقية مثلا بديعة في صلابتها واستجابتها للنحت والزخرفة في آن واحد [9].

تبرز المواءمة التعبيرية في العمل المعماري من خلال السطح والشكل وتأثيرهما العاطفي في المتلقي، فضلا عن التعبير الإنشائي باتجاهيه (الصريح والعضوي) واللذان يعبران عن مدى الإبداع الفني فيه، وهناك اتجاه ثالث للمواءمة التعبيرية يخص التعبير الوظيفي والذي يعبر فيه المبنى عن حقيقته [10].

أما فيما يخص الإبهار فيعتبر حالة إبداعية تخص الأعمال الفنية والمعمارية وهو صفة من صفات الظواهر الطبيعية وأول ما يتصف به الكون ومشتملاته، إذ انه ملئ بما يبهر العين والنفس وما يعجز العقل عن التفكير في طريقة صنعه وحكمته ودقته وأسراره. ويحاول الإنسان أن ينقل هذا إلى أعماله الفنية ومنها العمارة وذلك في بعض الأعمال التي ينبغي لها التميز كـ (الأهرامات) مثلاً. وكما يوضح الفيلسوف المعماري راسكن Ruskin في كتابه الشهير "المصابيح السبعة للعمارة" انه لتحقيق الإبداع الفني يوجد رافدان أولهما يأتي نتيجة تقليد الطبيعة واستخلاص قوانينها وتطبيقها والآخر عن طريق الإبهار (sublimity) وهو يتحقق من خلال بذل المجهود والخيال والابتكار من موروثات البيئة المحلية [11].

يبرز مما سبق أن للإبداع المعماري روافد عديدة احدها الإبهار الذي يعتبر من صفات الطبيعة وهو ما يدعى بالإبهار الطبيعي، وهناك الإبهار غير الطبيعي الذي يخص كل ما يصنعه الإنسان ويبذل فيه المجهود ويعمل فيه الفكر والخيال لابتكار الأعمال الإبداعية المتميزة، مثل الأعمال المعمارية، ولغرض تقييم هذه الأعمال لابد من تقييم حالة الإبهار فيها، لذلك ستكون المشكلة الخاصة هي "الإبهار في تقييم إبداعية الأعمال المعمارية". وسيتم في الفقرات الآتية توضيح الإبهار واهم الدراسات التي تناولته.

٣. الإبهـــار فـي العمـــارة

يختلف العديد من النقاد والمتلقين في وصف الأعمال المعمارية بالجمال ولكنهم لا يختلفون في الإعجاب بالمجهود والخيال الإنساني للمصمم الذي خطط وصمم تلك الأعمال المعمارية التي تضيف بدورها بعدا آخر للعمارة هو الإبهار. فالإبهار يشعر المتلقي لتلك الأعمال بالسمو والفخر والعظمة لانتسابه للمجموعة التي قامت بهذا العمل [12].

إن الشيء المبهر هو الشيء غير العادي وغير المألوف والفريد المفرد الذي يدركه المتلقي ولم يكن يتوقعه ويكون مقترنا عند الإنسان بالخيال والطموح المفرط على يد فرد أو جماعة بحيث تتجاوز به نطاق الشيء الشائع وصولا إلى الإعجاز في الصناعة والتنسيق والترتيب.

تمتاز العمارة بالإبهار البصري كما تمتاز الموسيقى بالإبهار السمعي، ويحاول المعماري أن يضيف من خياله إلى الجمال رافد الإبهار عن طريق تقديم أ فكار وابتكارات جديدة، والمعماري عندما يحقق هذا فإنما يحاول الوصول بالمتلقي إلى هدف محدد، هو السمو الشخصي واحترام النفس الإنسانية وجعل العمل رمزا لاستمرارية القيمة الاجتماعية وبالتالي يخلد على مر السنين [13].

وربطت (Nesbitt ١٩٩٦) الإبهار بالعمارة من خلال الظاهراتية، التي تؤكد على تأثير العمل المعماري على المشاهد، وتعطي التعريفات المتولدة للإبهار مثل (الغريب والخيالي أو اللامتوقع) شكلا معاصرا للخطاب الجمالي الحديث وتتفق مع فكر ما بعد الحداثة، وذكرت إن للمواقف النظرية أهميتها في رؤية العمارة كحوار متواصل بين الإبهار وبين الجمال، مما يستدعي استقبال العمارة بطريقة لا شكلية ومعتمدة على الخبرات [14].

يبرز مما سبق أن مفهوم الجمال يختلف عن مفهوم الإبهار فالجمال يمثل هدفا بحد ذاته ، أما الإبهار فلابد له من هدف يعضده ويستند إليه ، كما يبرز أهمية اتصاف الأعمال المعمارية المبدعة بخاصية الإبهار لتحقيق أهداف سامية تؤثر على إستمراريتها وخلودها.

ISSN 1813-7822

٤. الدراسات السابقة

طرحت العديد من الدراسات موضوع الإبهار فلسفياً، فقد تشكلت الأفكار الخاصة بالإبهار أولاً من طروحات (Burke) و (Kant) ومن ثم توسع المفهوم وطرق في مجالات عديدة. إذ أوضح (Edmund Burke1757) فكرة المبهر من خلال التأثير المرعب للطبيعة ولما يصنعه الإنسان. وان التحسس المبهر ليس مكتسبا ولا يمكن مقاومته، وهو يحصل بسبب حاجة الإنسان للوقاية الذاتية، كما ذكر بان الجوانب الفنية تكون مع الجمال وليس مع الإبهار، والإبهار ليس حدث ارتقاء بقدر ما هو حدث تعاظم وتكثيف [15].

أما (Immanuel Kant 1790) فقد صنف الإبهار إلى (رياضي، وديناميكي)، إذ يخص الإبهار الرياضي الضخامة النسبية التي تعطي حس بالعظمة، في حين يبرز نوع آخر من الإبهار يخص تأثير الأعداد الكبيرة، إذ يحيل هذا النوع إلى الإبهار الديناميكي [16].

ولاحظ (Lyotard) أن للجوانب الفنية إبهارا واستدرك بان الفن مجال آثاري، ولذلك أوضح فكرة جديدة للإبهار تشمل تأثير العظمة والإثارة والتعجب معاً. واستند (Burke) على هذه الفكرة للتعبير عن الإبهار في العمارة قبل ٣٥٠ سنة من خلال المتعة الناتجة من (التضخيم والعظمة في الأبعاد، والسطوح الخشنة ألأكثر تأثيراً من اللامعة في تحقيق الإبهار، وتأثير اللون والإضاءة في العمارة واعتبر العتمة أكثر إبهاراً من الضوء، والحدود القصوى للتقسيم والإضافة، والفخامة الناتجة من غزارة الأشياء مع بعضها البعض مما يعني غزارة التصورات والإغناء الإبهاري) [17].

وأكد (Burke 1757) فكرة الخوف في مسالة الإبهار كما شرح التناقض بين الجمال والإبهار من خلال نظرية فسيولوجية، فقد أوضح الفرق بين المتعة والألم كمصدر للاثنين مشكلا الجمال من المتعة والإبهار من الألم. ففي رأيه أن المتعة الجمالية هو تأثير مهدئ على أنسجة الجسم بينما الإبهار على العكس يشد هذه الأنسجة، وبذلك تقف أفكار الإبهار والجمال على أسس مختلفة بحيث من المستحيل اعتبارهما نفس الموضوع [18].

وبذلك فان (Burke) أول من شرح الجمال والإبهار من خلال عملية الإدراك وتأثيرها على المتلقي.

ويبرز التناقض بين الجمال والإبهار في بعض الخصائص فالنعومة واللمعان والألوان لها تأثير جمالي في حين إن الضخامة والعتمة والخشونة والغزارة تعطي تأثير إبهاري ولذلك يعتبر الجمال أنثويا وضعيفا وصغيرا بينما الإبهار خشنا وقوياً. كما برز التناقض بينهما من خلال تأثير كل منهما على المتلقي.

أما (Ruskin) فقد تباينت آرائه وتنوعت حول الإبهار فلم يوافق في جزئه الأول من كتاب (Modern Painters) على رأي (Burke) حول الفصل بين الجمال والإبهار وفي تقليل أهمية الجمال مقارنة بالإبهار، حيث أكد أن الإبهار فئة جمالية واضحة ومنفصلة، وإنهما متشابهان من حيث كونهما حدث حسي غير مكترث، وبذلك تبلورت فكرة الاختراع للإبهار وليس الألم والمعاناة التي أكد عليها (Burke). كما إن شرح Burke جعل الاثنين يعتمدان على أسباب فيزياوية بينما ذكر (Ruskin) بان ردود الأفعال الجمالية هي بالأساس عقلية وليس فيزياوية في تشخيصها. وذكر أيضا بان الإبهار يعنى بالعظمة وتأثيرها على المشاعر وأهمية الدين والمقدس فيها. أما في الجزء الثاني من نفس الكتاب فقد قبل (Ruskin) بالعديد من الأفكار، إذ فرق بين الجمال والإبهار وقارن بين الجمال الناتج من التناظر مع الإبهار الناتج من عدم الانتظام وعدم التناظر حيث تزداد العاطفة وتؤدي إلى تأثيرات ممتعة، وطرح فكرة التكرار اللانهائي واللامحدود (infinite) كمصدر رئيسي للإبهار. وأوضح (Ruskin) في الأجزاء الأربعة الأخيرة من نفس الكتاب إن الإبهار ينتج عن أشياء متفردة بالاتساع والكبر تظهر تدريجيا فضلا عن كثرة العدد والعظمة للأشياء التي تكون بمجموعها شيئا واحدا مبهراً، ولذلك برزت فكرة الاتساع والوحدة والإبهار ألحجمي التي أكد عليها (Ruskin) أيضا في كتابه (The Seven Lamp of Architecture 1848)، إذ اهتم فيه بالتأثيرات الحسية لدى المتلقي وأكد إن حجم الجبل مثلا وميله لا يكون مبهرا إلا بعلاقته مع حجم الإنسان وقدرته وحركته، فمشاعر الخطر تثير المتلقي ويزداد حينذاك الإبهار.

ورجع في هذا الكتاب إلى رأيه الأول في أن الإبهار فئة جمالية متعانقة لكل أشكال الحس الممتع والمثير مثل الرعب والاحترام واللهفة والإعجاب والتقدير، وفي العمارة تناول (Ruskin) تأثير البناية على عقل المشاهد وصنف الأعمال الخالدة في الذاكرة إلى صنفين هي:

١. تتميز بالوعي وبأنها تحوز على الإعجاب والتقدير.
٢. تكون مستحكمة وتمتاز على الأغلب بالفخامة والألغاز التي تعبر عن احترام لامحدود.

وأوضح أن الإبهار المعماري ينتج من الطبيعة الخارجية والتخيل الإنساني، كما شرح العنصر المهم للتخيل الذي يتيح القوة في العمارة وذكر الكيفية التي يتم بها خلق الإبهار في العمارة وذلك من خلال التعاطف مع قوى السيطرة الواسعة للطبيعة ذاتها، فالطبيعة جزء من الإنسان وتتلون بتفكيره.

وقد حدد (Ruskin) بعض المبادئ للمصمم المعماري في سبيل التعبير عن الإبهار هي:

١. لا محدودية خط تحديد البناية من الأعلى والأسفل من جهة، ومن النهاية للنهاية الأخرى من جهة ثانية، وذلك لعرض حجمها، وبذلك تأكيد على تأثير الواجهة أمام التخيل الإنساني من خلال الأعمدة المستقلة والكورنيش الذي يحمله. اعتبر أن امتداد سطح المبنى إلى أقصى حد مرتبط بمدى التأثير الابهاري للسطح.
٢. التأكيد على حجم المبنى، والشكل، والتوقيع، ومعالجات الجدران والمواد المستخدمة، ومعالجة الكتل والظلال للتعبير عن أفكار (Ruskin) في مجال الإبهار المعماري [19].

ISSN 1813-7822

يبرز مما سبق إرجاع الإبهار إلى العناصر المعمارية كالجدران الممتدة بلا حدود، والأشكال القوية، والمعالجات الكتلية، واستخدام الإضاءة بشكل واسع لتحقيق علاقات ممتعة بين الظل والضوء. كما يعود الإبهار إلى بعض الأساليب مثل التعاطف مع قوى الطبيعة والتكرار وعدم التناظر وعدم الانتظام والغموض والتضخيم في المقياس والعدد، والإبداع في المعالجات على مستوى الواجهة والكتل.

أما (Graafland 2000) فقد عبر عن مفهوم الإبهار بأنه حدث تنافر، والإبهار فلسفيا تنافر بين الفكر والخيال، أما المعنى المعماري للإبهار فيعود إلى هذا التنافر بطبيعة أخرى وهو خصوصية الشيء الذي يثير المشاعر، وهو في العمارة ليس نقيا وإنما يستعمل لإطلاق الأحكام بشكل تجريبي. وأوضح (Graafland) أن الخصوصية تبرز في (المواد والهندسية والتجريد والشفافية والخصائص الملموسة والتخطيطية الأخرى للعمارة)، وقد تطرق إلى الإبهار النقدي من خلال دراسة النظرية النقدية والتفكير الماركسي إذ يهتم هذا التفكير بالإنسان ونتاجه في المجتمع، مثل العمارة، واعتبر أن الملموس هو أداة للتعبير عن الشيء المجرد، فالعلاقة بين الملموس والمجرد كما هي العلاقة بين الشكل والمضمون أو بين الأشياء الملموسة والفكرة [20].

بذلك يبرز أن الإبهار في النقد هو أداة للتقييم من خلال العلاقة بين الملموس وغير الملموس في العمارة. كما برز أسلوب التنافر بين الشكل والمعنى الخاص بالبناية كأسلوب للإثارة والإبهار.

يبرز مما سبق تعدد المفاهيم الفلسفية للإبهار وتعدد الأطر النظرية الخاصة بها وتباينها بسبب تباين الدراسات السابقة في أطرها النظرية المطروحة، كما تتعدد الأساليب والكيفيات المطروحة في تلك الدراسات لغرض تحقيق الإبهار المعماري، وبرز عدم وضوح العلاقة بين الإبهار والتقييم برغم وجودها وبذلك تفتقر الدراسات السابقة إلى الطرح الشمولي والقاطع لموضوع الإبهار.

٥. مشكلـــة البحـــث

يبرز مما سبق المشكلة البحثية الآتية "قصور المعرفة الحالية في توضيح إطار نظري شمولي لمفهوم الإبهار في العمارة، ودوره في تقييم إبداعية الأعمال المعمارية المتميزة فنياً". ويمكن تحديد هدف البحث ومنهجه بالآتي:

٥-١ هـــدف البحـــث

يتلخص هدف البحث بتشكيل إطار نظري شمولي للإبهار في العمارة لغرض الاستعانة به في الحكم على إبداعية الأعمال المعمارية من جوانبها الفنية، وإبراز أهم الخصائص المبهرة فيها، واستنتاج ابرز جوانب الإبهار وأهمها في تلك المشاريع لتحديد نمط الإبهار الأكثر شيوعا في العمارة المتميزة والخالدة ولتكون دليلا للمصممين المعماريين لتحقيق أهدافهم الإبداعية.

٥-٢ منهـــج البحـــث

١. استخلاص إطار نظري شمولي للإبهار المعماري من خلال ما طرح في الدراسات السابقة.
٢. تطبيق الإطار على مجموعة من المشاريع المشهورة والخالدة في الذاكرة.
٣. تحديد خصوصية العناصر المعمارية المحققة للإبهار المعماري.

٥-٣ فرضيـــة البحـــث

للإبهار دور كبير في تقييم إبداعية الأعمال المعمارية، ويتباين هذا الدور تبعا لمدى تركز الخصائص الابهارية في تلك الأعمال، حيث كلما ازدادت تلك الخصائص ازدادت إبداعية تلك الأعمال وتميزها.

٦. الإطـــار النظـــري

أظهرت الدراسات المذكورة في الفقرة السابقة العديد من الجوانب المتعلقة بموضوع الإبهار والتي يمكن الاستفادة منها في استخلاص الإطار النظري للإبهار المعماري، فقد طرحت عدد من المفاهيم المعبرة عن معنى الإبهار كالاختراع، حدث تعاظم وتكثيف، التأثير المرعب للطبيعة ولما يصنعه الإنسان، الضخامة النسبية التي تعطي حس بالعظمة، تأثير الأعداد الكبيرة، العظمة والإثارة والتعجب معا، الخشونة والقوة، الألم والمعاناة، فئة جمالية متعانقة لكل أشكال الحس الممتع والمثير مثل الرعب والاحترام واللهفة والإعجاب والتقدير، الألغاز والغموض، الغرابة والخيال.

كما ذكر (Burke) بعض آليات تحقيق الإبهار المعماري مثل (التضخيم والعظمة في الأبعاد، والسطوح الخشنة الأكثر تأثيرا من اللامعة في تحقيق الإبهار، وتأثير اللون والإضاءة في العمارة واعتبر العتمة أكثر إبهارا من الضوء، والحدود القصوى للتقسيم والإضافة، والفخامة الناتجة من غزارة الأشياء مع بعضها البعض مما يعني غزارة التصورات والإغناء الابهاري).

أما (Graafland) فقد طرح أسلوبا لتحقيق الإبهار المعماري وذلك من خلال أسلوب التنافر بين الشكل والمعنى الخاص بالبناية.

ISSN 1813-7822

أما (Ruskin) فقد طرح آليات أخرى هي عدم الانتظام وعدم التناظر، التكرار اللانهائي واللامحدود (infinite)، كثرة العدد والعظمة للأشياء، الاتساع والوحدة والإبهار الحجمي، التعاطف مع قوى السيطرة الواسعة للطبيعة ذاتها.

كما طرح (Ruskin) بعض المبادئ للتعبير عن الإبهار المعماري مثل لا محدودية خط تحديد البناية، وبذلك تأكيد على تأثير العناصر المعمارية في الواجهة أمام التخيل الإنساني من خلال الأعمدة المستقلة والكورنيش الذي يحمله. وبذلك اعتبر أن امتداد سطح المبنى إلى أقصى حد مرتبط بمدى التأثير الابهاري للسطح، والتأكيد على حجم المبنى، والشكل، والتوقيع، ومعالجات الجدران والمواد المستخدمة، ومعالجة الكتل والظلال.

أما (Graafland) فقد عبر عن الإبهار من خلال الخصوصية في (المواد والهندسية والتجريد والشفافية والخصائص الملموسة والتخطيطية الأخرى للعمارة).

وصنف (Ruskin) المباني المتميزة إلى صنفين، الأول تتميز بالوعي وتحوز الإعجاب والتقدير، والثاني تكون مستحكمة وتمتاز على الأغلب بالفخامة والألغاز التي تعبر عن احترام لا محدود.

أما(رأفت ١٩٩٧) فقد ذكر إن الإبهار الذي يقصده يختلف عن الإبهار الشعوري الغامض المقترن بالخوف والرهبة، وهذا يماثل تعريف (Burke) الذي وصفه في المباني بأنه تعبير عن الغموض الحزين (Gloomy)، وذكر(رأفت) إن المعماري يحاول أن يضيف من خياله إلى الجمال رافد الإبهار عن طريق تقديم أفكار وابتكارات جديدة للوصول بالمتلقي إلى هدف محدد قد يكون (إنسانيا اجتماعيا أو فرديا ذاتيا أو قوميا وطنيا)، وغالبا ما يكون الإبهار محاولة للاقتراب من الإعجاز الإلهي، ولكن أيا كان المستوى الذي قد يصل إليه المعماري في براعته، فانه لا يرقى أبدا إلى مثل هذا الإعجاز، ولكنها محاولات تهدف إلى تحقيق طموحات الإنسان.

وطرح (رأفت) العديد من الآليات المحققة للإبهار مثل (التضخيم في الأبعاد الثلاثة والارتفاع الشاهق سواء على مستوى الكتل الخارجية أو الفراغات الداخلية، البراعة في الإنشاء، التوازن بين العناصر الإنشائية، الدقة في التعامل بين المواد الإنشائية المختلفة كالزجاج والهياكل الحديدية المعقدة، الزيادة الكبيرة في وحدات الإيقاع والتكرار العددي مع اختلاف زوايا الرؤية كما في الأعمدة والعقود للجوامع في العمارة الإسلامية).

كما بين (رأفت) أن لعبق التاريخ إبهارا يتمثل بالإعجاب بالآثار وما تحمله من تاريخ حضاري طويل سواء في فترة إنشائها أو خلال سنين عمرها، وما مر عليها من شخصيات وحضارات، كما في (الأهرامات وأبي الهول في مصر، أو البارثنون في أثينا، أو منطقة القاهرة الفاطمية).

يبرز مما سبق أن للإبهار أنواع وأنماط عديدة يمكن استخلاصها من خلال تباين الآليات المحققة له فمثلا التضخيم والتلاعب بالأبعاد والارتفاعات الخاصة بالبناية وكل ما يتعلق بمقياس الأبنية يمكن اعتباره إبهارا بالمقياس، أما فيما يتعلق بالإنشاء ومواد البناء المستعملة وطريقة البناء ومدى الدقة والبراعة فيها فيمكن اعتباره إبهارا إنشائيا وتكنولوجيا، في حين يكون الإبهار عدديا في حالة تعدد الوحدات والعناصر المعمارية بشكل تكراري وإيقاعي كبير، كما إن اللاتناظر وعدم الانتظام في الأبنية وأساليب تركيب كتلها وعناصرها المعمارية وكل ما يتعلق بالشكل الخارجي من ألوان وإضاءة وعتمة فيمكن اعتباره إبهارا تركيبيا، وهناك إبهارا دلاليا ناتجا من خلال طبيعة العلاقة بين الشكل والمعنى في العمارة فقد تكون العلاقة (تنافر أو توافق)، وأخيرا يكون للإبهار التاريخي أهمية من خلال ما تحمله الأبنية الآثارية من ذكريات وخصائص تاريخية وجمالية أدت إلى تميزها في الماضي والحاضر وإلى خلودها في المستقبل، وكما موضح في **الجدول (١)**.

ISSN 1813-7822

جدول (١) خلاصة الجوانب والآليات المطروحة في الدراسات السابقة ونوع الإبهار المتحقق لكل منها

الدراسات السابقة	الجوانب والآليات المطروحة في الدراسة	نوع الإبهار
دراسة (Burke)	-التضخيم والعظمة في الأبعاد -السطوح الخشنة ألأكثر تأثيرا من اللامعة في تحقيق الإبهار. -تأثير اللون والإضاءة في العمارة واعتبر العتمة أكثر إبهارا من الضوء -الحدود القصوى للتقسيم والإضافة -غزارة الأشياء مع بعضها البعض	إبهار بالمقياس إبهار إنشائي إبهار تركيبي إبهار عددي إبهار عددي
دراسة (Graafland)	- أسلوب التنافر بين الشكل والمعنى الخاص بالبناية - المواد -الهندسية والتجريد والشفافية - الخصائص الملموسة والتخطيطية الأخرى للعمارة.	إبهار دلالي إبهار إنشائي إبهار تركيبي إبهار تركيبي
دراسة (Ruskin)	-عدم الانتظام وعدم التناظر -التكرار اللانهائي واللامحدود (infinite)، كثرة العدد. -العظمة والاتساع ألحجمي - الوحدة -التعاطف مع قوى السيطرة الواسعة للطبيعة ذاتها	إبهار تركيبي إبهار عددي إبهار بالمقياس إبهار تركيبي إبهار دلالي
دراسة (رأفت)	-التضخيم في الأبعاد الثلاثة والارتفاع -البراعة في الإنشاء، التوازن بين العناصر الإنشائية، الدقة في التعامل بين المواد الإنشائية المختلفة - الزيادة الكبيرة في وحدات الإيقاع والتكرار العددي - المظاهر التاريخية في الأبنية	إبهار بالمقياس إبهار إنشائي إبهار عددي إبهار تاريخي

٧. الإطار النظري الخاص بالإبهار في تقييم المشاريع المعمارية

لتقييم إبداعية الأعمال المعمارية فنيا لابد من التطرق إلى الخصائص الابهارية التي تتميز بها تلك الأعمال، ولغرض حصر هذه الخصائص يجب تحديد إطار نظري يخص أنماط الإبهار التي استخلصت من الدراسات السابقة وكما موضح في **الجدول (١)** وهي (الإبهار التركيبي، والإبهار الدلالي، والإبهار بالمقياس، والإبهار الإنشائي والتكنولوجي، والإبهار العددي، وأخيرا الإبهار التاريخي)، وسيتم في هذه الفقرة تحديد قيم كل نمط من اجل تشكيل الإطار النظري للإبهار الخاص بتقييم إبداعية الأعمال المعمارية من الناحية الفنية.

فبالنسبة للإبهار التركيبي فيشمل الخصائص التركيبية وأساليب المعالجة المورفولوجي للشكل المعماري وهي:

١. الخصائص التركيبية وتشمل (الهندسية والتجريد والشفافية والخصائص الملموسة والتخطيطية وتأثير اللون والإضاءة في العمارة والظل والظلال وعدم الانتظام واللاتناظر والوحدة في الكتل).

٢. أساليب معالجة الشكل وتشمل (الإضافة والتراكم والحذف والإضافة/الحذف والتجميع والتكرار والإيقاع والتحول والتطوير والتكوين).

أما فيما يخص الإبهار الدلالي فيتعلق بنوع العلاقة بين الشكل والمعنى (تنافر أو توافق)، كما يتعلق بمدى تعاطف العمل مع قوى الطبيعة المسيطرة.

وفيما يخص الإبهار بالمقياس فهو التضخيم والعظمة بالأبعاد الخاصة بالعمل المعماري المطلوب تقييمه وهي (الطول والعرض والارتفاع) وكذلك (الحجم)، ويمكن أن يكون التضخيم على مستوى الشكل الخارجي أو على مستوى الفضاءات الداخلية.

أما فيما يخص الإبهار الإنشائي فيشمل طبيعة المواد المستعملة، خصائص المواد المستعملة، وطرق الإنشاء، وأساليب البراعة في الإنشاء وهي كالآتي:

١. طبيعة المواد المستعملة وتشمل (هياكل حديد وزجاج وحجر وخرسانة وطابوق ..الخ).

٢. خصائص المواد المستعملة وتشمل (خشنة، ناعمة، لامعة، معتمة، ملونة، غير ملونة "على طبيعتها" ...الخ).

ISSN 1813-7822

٣. طرق الإنشاء وتشمل (إنشاء تراثي قديم، وإنشاء هيكلي، وإنشاء تكنولوجي).
٤. أساليب البراعة في الإنشاء وتشمل (الخفة والدقة والنقاء والتوازن).

أما فيما يخص الإبهار العددي فيخص الآليات المتبعة لتحقيقه وهي (الإيقاع الكبير والتكرار الكثير والتقسيم والإضافة إلى حدود قصوى، والغزارة في الأشياء).

وأخيرا فيما يخص الإبهار التاريخي للأبنية فيشمل (فترة الإنشاء، والحضارات والأحداث المهمة المتعلقة بها، والوظيفة الحالية، والعناصر الابهارية). يوضح **الجدول (٢)** الإطار النظري المتعلق بالإبهار الخاص بتقييم الإبداع الفني للأعمال المعمارية الذي سيتم الاعتماد عليه في التطبيق.

جدول (٢) الإطار النظري النهائي لتقييم الإبداع الفني للأعمال المعمارية من خلال مفهوم الإبهار

أنماط الإبهار	القيم الفرعية	احتمالات القيم				
الإبهار التركيبي	الخصائص التركيبية	الهندسية	التجريد	الشفافية	الوحدة في الكتل	تأثير اللون
		الإضاءة	الظل والظلال	عدم الانتظام	عدم التناظر	
	أساليب المعالجة	الإضافة	التراكم	الحذف	الإضافة/الحذف	التجميع
		التكرار	الإيقاع	التحول	التطوير	التكوين
الإبهار الدلالي	العلاقة بين الشكل والمعنى	تنافر			توافق	
	مدى التعاطف بين العمل وقوى الطبيعة	تعاطف كبير	تعاطف متوسط	تعاطف قليل	تعاطف لا يوجد	
الإبهار بالمقياس	التضخيم بالأبعاد	الطول	العرض	الارتفاع		
	التضخيم بالحجم	الحجم الكلي	جزء من الحجم			
	المستوى الحاصل فيه التضخيم	الكتل الخارجية	الفضاءات الداخلية			

جدول (٢) تكملـــــة

أنماط الإبهار	القيم الفرعية	احتمالات القيم					
الإبهار	طبيعة المواد المستعملة	هياكل حديد	زجاج	حجر	خرسانة	طابوق	أخرى

ISSN 1813-7822

الإنشائي							
	خصائص المواد المستعملة	خشنة	ناعمة	لامعة	معتمة	ملونة	غير ملونة	أخرى
	طرق الإنشاء	إنشاء تراثي قديم		إنشاء هيكلي			إنشاء تكنولوجي	
	أساليب البراعة في الإنشاء	الخفة		الدقة		النقاء	التوازن	أخرى
الإبهار العددي	الآليات المتبعة لتحقيقه	الزيادة في الإيقاع		التكرار الكثير		التقسيم والإضافة إلى حدود قصوى	الغزارة في الأشياء	أخرى
الإبهار التاريخي	فترة الإنشاء	مبنى حديث		مبنى متوسط القدم			مبنى قديم جدا	
	الحضارات والأحداث المهمة المتعلقة بها	أحداث وحضارات كثيرة		أحداث وحضارات قليلة			لا توجد أحداث وحضارات	
	الوظيفة الحالية	نفس الوظيفة القديمة		الوظيفة جديدة			لا توجد له وظيفة	
	العناصر الابهارية	عناصر تراثية في الواجهة		عناصر تراثية في الفضاء الداخلي		الإضاءة والظل في الواجهة	كتل وأشكال في الواجهة	أخرى

٨. تطبيــق الإطــار النظــري

تــم تحديــد مجموعــة مــن المشــاريع المتميــزة التــي تــم الحصــول عليهــا مــن الموقــع الالكترونــي (www.greatbuildings.com)، حيث اختلفت تلك المشاريع في مواصفاتها الفنية وفترة إنشائها ولكنها تميزت بخاصية الإبهار وهي كما موضحة في **الأشكال (١-٢٩)**. وقد تم تقييم تلك المشاريع من خلال مفهوم الإبهار وأنماطه الموضح في **الجدول (٢)** (الاستمارة الاستبيانية) لإبراز أهم القيم الابهارية التي تتميز بها تلك المشاريع، فضلا على إيجاد نمط الإبهار الأكثر شيوعا في العمارة المتميزة والخالدة.

ISSN 1813-7822

شكل (٣)

شكل (٢)

شكل (٤)

شكل (٦)

شكل (٥)

شكل (٨)

شكل (٧)

ISSN 1813-7822

شكل (٩)

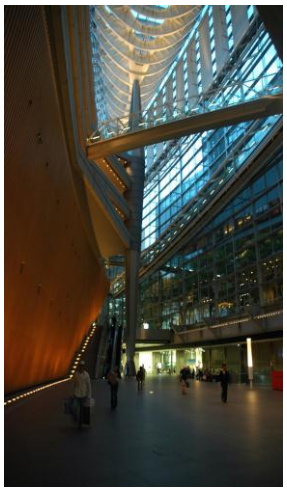

شكل (١٠)

شكل (١١)

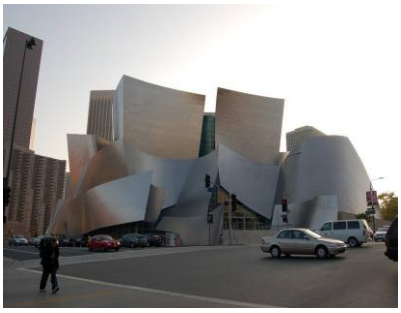

شكل (١٢)

شكل (١٣)

شكل (١٤)

شكل (١٥)

شكل (١٦)

شكل (١٧)

شكل (١٨)

ISSN 1813-7822

شكل (١٩)

شكل (٢٠)

شكل (٢١)

شكل (٢٢)

شكل (٢٣)

شكل (٢٤)

شكل (٢٥)

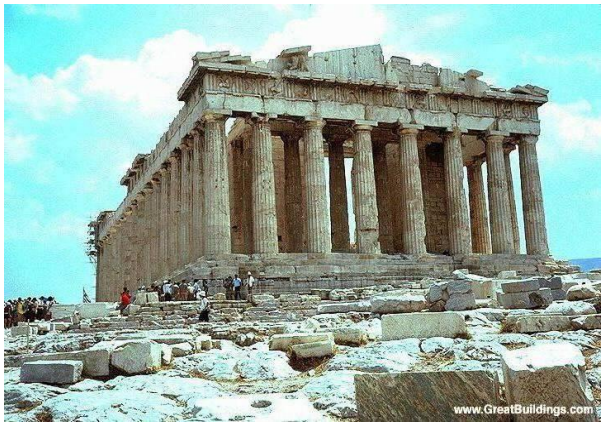

شكل (٢٦)

شكل (٢٧)

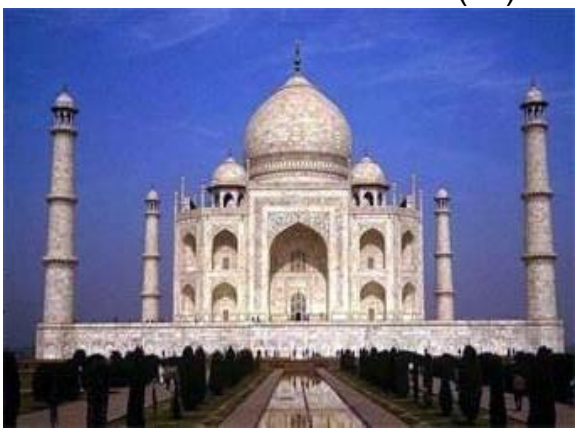

شكل (٢٨)

شكل (٢٩)

الأشكال (١-٢٩) المصدر www.greatbuildings.com

ISSN 1813-7822

٩. نتائج البحث

تعبر النتائج المستحصلة من تقييم المشاريع السابقة الذكر عن ابرز الجوانب والقيم المحتملة الأكثر شيوعا في إبراز الإبهار بأنماطه العديدة وقيمه الفرعية المستخلصة في هذا البحث (**الجدول ٢**)، حيث برز الإبهار الإنشائي كنمط أكثر شيوعا بنسبة (٤٠%)، يليه الإبهار التركيبي بنسبة (٢١%)، ثم الإبهار بالمقياس بنسبة (١٦%) وكما موضح في **الشكل (٣٠)**.

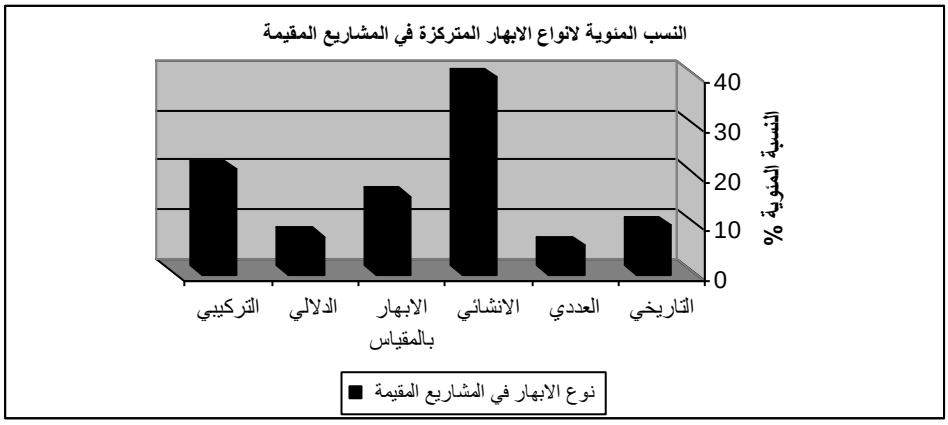

شكل (٣٠) النسب المئوية لتركز الإبهار في المشاريع تبعا لأنواعه

أما بالنسبة للقيم الفرعية لأنماط الإبهار فقد برزت الهندسية والشفافية في الخصائص التركيبية التي تتميز بها تلك المشاريع في حين برز التكوين الكلي والتكرار والتراكم في أساليب المعالجة التركيبية لتلك المشاريع وبنسب موضحة في **الجدول (٣)**. كما برزت العلاقة التوافقية بين الشكل والمعنى لتحقيق الإبهار الدلالي، علاوة على التعاطف الكبير بين المبنى وقوى الطبيعة وبنسب موضحة في **الجدول (٣)**. أما بالنسبة للإبهار بالمقياس فقد برز التضخيم بالارتفاع والحجم الكلي وخصوصا على مستوى الكتل الخارجية وبنسب موضحة في الجدول ذاته. وفيما يخص الإبهار الإنشائي فقد برزت طبيعة المواد المستعملة مثل الهياكل الحديدية والخرسانة بنسبة كبيرة، والمواد ذات الخصائص الناعمة والملونة وبنسب موضحة في نفس الجدول السابق. أما بالنسبة لطرق الإنشاء فقد برز الإنشاء الهيكلي والتكنولوجي وأساليب بارعة في الدقة والتوازن وكما موضح في **الجدول (٣)**. أما بالنسبة للإبهار العددي فلم يتحقق بشكل كبير في المشاريع المعمارية، علاوة على تحققه من خلال بعض الآليات مثل التكرار الكثير والغزارة في الأشياء، وكما موضح في **الجدول (٣)**. وأخيراً يبرز الإبهار التاريخي بشكل متوسط في المشاريع المبهرة من خلال كونها مباني قديمة جدا ومتوسطة القدم، ومن خلال الأحداث والحضارات الكثيرة التي مرت بها. أما بالنسبة للوظيفة الحالية لتلك المشاريع فهي وظيفة جديدة تختلف عما كانت عليه في السابق، أما العناصر الابهارية المعبرة عن الإبهار التاريخي فهي الكتل والأشكال في الواجهة وكما موضح في **الجدول (٣)**.

ISSN 1813-7822

جدول (٣) نتائج الدراسة العملية لأنماط الإبهار المتركزة في المشاريع المعمارية المتميزة

أنماط الإبهار	القيم الفرعية	احتمالات القيم				
الإبهار التركيبي	الخصائص التركيبية	الهندسية	التجريد	الشفافية	الوحدة في الكتل	تأثير اللون
		%١٨	%٥	%٢٠	%١٢	%٥
		الإضاءة	الظل والظلال	عدم الانتظام		عدم التناظر
		%٨	%٥	%٧		%١٠
	أساليب المعالجة	الإضافة	التراكم	الحذف	الإضافة/الحذف	التجميع
		%٤	%١٥	٠	٠	%٨
		التكرار	الإيقاع	التحول	التطوير	التكوين
		%١٩	%٨	%١١	%١١	%٢٣
الإبهار الدلالي	العلاقة بين الشكل والمعنى	تنافر			توافق	
		٠			%١٠٠	
	مدى التعاطف بين العمل وقوى الطبيعة	تعاطف كبير	تعاطف متوسط		تعاطف قليل	لا تعاطف يوجد
		%٣٣	%٢٠		%٢٦	%٢٠
الإبهار بالمقياس	التضخيم بالأبعاد	الطول	العرض		الارتفاع	
		%١١	%١١		%٧٨	
	التضخيم بالحجم	الحجم الكلي			جزء من الحجم	
		%٨٣			%١٧	
	المستوى الحاصل فيه التضخيم	الكتل الخارجية			الفضاءات الداخلية	
		%٧٩			%٢١	

ISSN 1813-7822

جدول (٣) تكملـــــة

أنماط الإبهار	القيم الفرعية	احتمالات القيم					
الإبهار الإنشائي	طبيعة المواد المستعملة	هياكل حديد	زجاج	حجر	خرسانة	طابوق	أخرى
		%٣٢	%٢٢	%٥	%٣٢	%٦	%٣
	خصائص المواد المستعملة	خشنة	ناعمة	لامعة	معتمة	ملونة	غير ملونة	أخرى
		%١٧	%٢٩	%١٧	%٨	%٢٦	%٣	
	طرق الإنشاء	إنشاء تراثي قديم		إنشاء هيكلي			إنشاء تكنولوجي	
		%١٥		%٤٥			%٤٠	
	أساليب البراعة في الإنشاء	الخفة		الدقة		النقاء	التوازن	أخرى
		%١٨		%٣٨		%٨	%٣٦	
الإبهار العددي	الآليات المتبعة لتحقيقه	الزيادة في الإيقاع		التكرار الكثير		التقسيم والإضافة إلى حدود قصوى	الغزارة في الأشياء	أخرى
		%١١		%٥٦		%١١	%٢٢	
الإبهار التاريخي	فترة الإنشاء	مبنى حديث		مبنى متوسط القدم			مبنى قديم جدا	
		%٢٨		%٢٨			%٤٤	
	الحضارات والأحداث المهمة المتعلقة بها	أحداث وحضارات كثيرة		أحداث وحضارات قليلة			لا توجد أحداث وحضارات	
		%٥٠					%٥٠	
	الوظيفة الحالية	نفس الوظيفة القديمة		الوظيفة جديدة			لا توجد له وظيفة	
		%٢٨		%٥٦			%١٤	
	العناصر الابهارية	عناصر تراثية في الواجهة	عناصر تراثية في الفضاء الداخلي		الإضاءة والظل في الواجهة	كتل وأشكال في الواجهة	أخرى (الألوان)	
		٠	%١٨		%٢٧	%٤٦	%٩	

ISSN 1813-7822

١٠. الاستنتاجات

- تعدد المفاهيم الفلسفية للإبهار وتعدد الأطر النظرية الخاصة بها، كما تتعدد الأساليب والكيفيات لغرض تحقيق الإبهار المعماري.
- وجود أنماط عديدة للإبهار المعماري يشمل (الإبهار التركيبي، والدلالي، والتاريخي، والعددي، والإنشائي، والإبهار بالمقياس)، شكلت من خلال فقراتها الفرعية وقيمها المختلفة إطارا نظريا شموليا لمفهوم الإبهار في العمارة.
- تباين التركيز على أنماط الإبهار عند تقييم الأعمال والمشاريع المعمارية تبعا لتباين جوانب التميز فيها.
- برزت العلاقة بين الإبهار والتقييم من خلال الاعتماد على الفقرات الفرعية لأنماط الإبهار المشكلة للإطار النظري المستخلص من هذه الدراسة عند تقييم إبداعية أي عمل معماري.
- يعتبر الإبهار الإنشائي ابرز نمط إبهاري يمكن التعبير من خلاله عن إبداعية الأعمال المعمارية المتميزة، يليه في ذلك الإبهار التركيبي، والإبهار بالمقياس، مما يؤكد أهمية ودور العناصر الإنشائية والكتل من خلال تركيبها ومقياسها في تلك الأعمال.
- برزت الخصائص التركيبية الهندسية والشفافية، في حين برز التكوين الكلي والتكرار والتراكم في أساليب المعالجة التركيبية للمشاريع المحققة للإبهار التركيبي للعمارة.
- برزت العلاقة التوافقية بين الشكل والمعنى لتحقيق الإبهار الدلالي، علاوة على التعاطف الكبير بين المبنى وقوى الطبيعة.
- برز التضخيم بالارتفاع والحجم الكلي وخصوصا على مستوى الكتل الخارجية لتحقيق الإبهار بالمقياس.
- تركز الهياكل الحديدية والخرسانة بنسبة كبيرة في المشاريع المحققة للإبهار المعماري الإنشائي، علاوة على المواد ذات الخصائص الناعمة والملونة، أما بالنسبة لطرق الإنشاء فقد تركز الإنشاء الهيكلي والتكنولوجي والأساليب البارعة في الدقة والتوازن بين التفاصيل.
- قلة التركيز على الإبهار العددي في المشاريع المعمارية المتميزة، وان تحقق فمن خلال بعض الآليات مثل التكرار الكثير والغزارة في الأشياء.
- يبرز الإبهار التاريخي من خلال كون المباني قديمة جدا ومتوسطة القدم، ومن خلال الأحداث والحضارات الكثيرة التي مرت بها، والوظيفة الجديدة لتلك المباني، والكتل والأشكال المتميزة فيها.
- يمكن للمقيم المعماري تقييم إبداعية المشاريع المعمارية فنيا من خلال التحقق من وجود الخصائص الابهارية في تلك المشاريع، وذلك بتطبيق الإطار النظري المستخلص في هذا البحث في التقييم.
- لتحقيق الإبداع المعماري يبرز تركيز المصممين المعماريين على العديد من الجوانب المحققة لأنماط الإبهار العديدة في التصميم الواحد.
- يمكن اجتماع العديد من الأنماط الابهارية في المشروع الواحد مثل الإبهار التركيبي والعددي والإنشائي.
- كلما ازدادت الخصائص الابهارية في العمل المعماري ازدادت إبداعية ذلك العمل، وخصوصا الخصائص التركيبية والإنشائية والمقياس.

١١. المصادر

1. روشكا،الكسندرو، ***"الإبداع العام والخاص"*** ، ترجمة: د. غسان عبد الحي أبو فخر، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٤٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ١٩٨٩.

2. Antoniades, Anthony, C., ***"Poitics of Architecture: Theory of Design"***, Van Nostrand Reinhold, New York, 1990.

3. السيد، وليد احمد، ***"تيارات الحداثة والنهضة الفكرية في العمارة العربية"*** ، جامعة لندن، مقال منشور في صحيفة الجزيرة السعودية، العدد ١١٠٤٨، كانون الأول ٢٠٠٢، على الموقع الالكتروني: http://www.suhuf.net.sa/2002jaz/dec/21/am1.htm.

4. الملحم، إسماعيل، ***"التجربة الإبداعية دراسة في سيكولوجية الاتصال والإبداع"*** ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣.

5. رأفت، أ.د. علي، ***"الإبداع الفني في العمارة "*** ، مطابع الأهرام التجارية، قليوب، جمهورية مصر العربية، يناير ١٩٩٧، ص ٨٠.

6. الملحم، إسماعيل، مصدر سابق، ٢٠٠٣.

7. رأفت، أ.د. علي، مصدر سابق ١٩٩٧، ص ٩٩.

ISSN 1813-7822

8. الناجم، علي عثمان، ***"التوافق البيئي وأهميته كمصدر للإبداع في التصميم"*** ، إصدارات رؤى بيئية لمستقبل العمارة الخليجية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣.

9. http://www.hiramagazine.com/archives_show.php?ID=179&ISSUE.

10. رأفت، أ.د. علي، مصدر سابق، ١٩٩٧، ص ١٠٧.

11. http://www.okaz.com.sa/okaz/osf/20070729/Con20070729128447.htm=9.

12. رأفت، أ.د. علي، مصدر سابق، ١٩٩٧، ص ٩٠.

13. رأفت، أ.د. علي، مصدر سابق، ١٩٩٧، ص ٩١.

14. Nesbit, Kate, ***"Theorizing a New Agenda for Architecture: An Anthology of Architectural Theory 1965-1995"***, Princeton Architectural Press, New York, 1996.

15. Burke, Edmund, ***"A Philosophical Enquiry into the Origin of Our Ideas of the Sublime and the Beauty 1757"***, part II, Section XXII. http://www.publicbookshelf.com/public_html/Outline_of_Great_Books_Volume_I/edmundbur_bhi.html.

16. Kant, Immanuel, ***"Critique of the Power of Judgment"***, 1790, Section 27.

17. Burke, Edmund, Op. cit., 1757.

18. http://www.victorianweb.org/authors/ruskin/atheories/archsublime.html.

19. Ruskin, John, ***"The Seven Lamp of Architecture"***, The Noon Day Press, N. Y. 1961.

20. Graafland, Arie, ***"The Socious of Architecture Amsterdam"***, Tokyo, New York, 2000, pp. 49-55.

21. www.greatbuildings.com